أثر الاستبدال والحذف في التماسك النصي

منامات الوَهراني ومَقاماته ورَسَائله أنموذَجًا

م.م علي جبار ياسين

مدرسة الشهيد فاضل عطية - مديرية تربية ذي قار - العراق

الكلمات المفتاحية :الاستبدال الاسمي ، الاستبدال الفعلي ، استبدال جملي ، الحذف الاسمي

majy8354@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى إظهار أثر الاستبدال والحذف في التماسك النصي على المستويين الشكلي أو الظاهري للنص، وما ينتج عنه من انسجام دلالي في بنيته العميقة .

يُعد الاستبدال والحذف من أهم المعايير النحوية (النصية) التي حددها علماء النص، ودونهما لا يمكن أن يكتسب النص صفة النصية ، وتتمثل أهميتهما في النص بالأثر الذي يتركانه في ذاكرة المتلقي ، ويوجهانه نحو المفترض الذي يمكن بواسطته ملء الفراغ الحاصل في بنية النص الظاهرة ، وهذا بدوره يولد علاقة نصية بين تراكيب النص ، وهذه العلاقة هي أهم الشروط التي حددها النصيون في اثبات التماسك النصي.

وستقوم هذه الدراسة على رصد ظاهرة الاستبدال والحذف وبيان أثرها في تحقيق التماسك النصي في منامات الوهراني، ومقاماته، ورسائله للشيخ ركن الدين محمد بن محمد محرز الوهراني المتوفى 575 هـ .

فتكوّن البحث من مبحثين يبدأ الأول بتعريف الاستبدال لغة واصطلاحًا ، ثم الوقوف عند أهم تقسيماته النصية، ثم معرفة أثره في التماسك النصي في منامات الوهراني، ومقاماته، ورسائله.

وفي المبحث الثاني نقف عند ظاهرة الحذف وتعريفها في اللغة والاصطلاح ، وبيان تقسيمها النصي وأثرها في تحقيق التماسك في منامات الوهراني، ومقاماته، ورسائله .

وخُتم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها .

The effect of substitution and deletion on textual cohesion, Al-Wahrani's dreams, his stations, and his letters as a model

Asst.Lecturer: Ali Jabber Yasin

Martyr Fadel Attia School - Dhi Qar Education Directorate - Iraq

Keywords: nominal substitution, actual substitution, sentence substitution, nominal deletion

majy8354@gmail.com

Abstract

This aims to research those who purify and know the effect of substitution and deletion on textual cohesion at the formal and apparent levels in the text and the resulting harmony and state in its deep environment. The textual significance and its importance is the text that they leave in the memory of the recipient and delude him towards the supposed, which can fill the void between the apparent text and this in turn generates a textual relationship between the text structures and this relationship is the most important conditions set by the textual in proving textual cohesion This study will be based on observing the phenomenon of substitution and deletion and explaining their impact on the cohesion of the text in the dreams of Al-Wahrani and his maqamat, and a message to Sheikh Rukn Al-Din Muhammad bin Muhammad bin Merz Al-Wahrani, who died in 575 AH, and to begin to research the definition of substitution in language and reform, then stand at its most important textual divisions and then know its effect on cohesion The text in the dreams of Al-Wahrani and its stations

and letters, then stands with him the phenomenon of deletion and its definition in the language and terminology and the statement of its textual division and its impact on achieving textual cohesion in the dreams of Al-Wahrani and its stations and letters and the research concluded with the most important results reached by the researcher

المبحث الأول

الاستبدال

يعد الاستبدال معياراً اساسياً من المعايير النصية , إذ يعد صورة من صور التماسك النصي ونجد المعنى اللغوي للاستبدال ضمن مادة (بَدَلَ) , إذ يقول ابن منظور: " وأبدلت الشيء بغيره , وأبدله الله من الخوف أمناً , وتبديل الشيء أخذه مكانه , والمبادلة : التبادل"[1] , فهو إحلال شيء محل شيء آخر .

أما المعنى الاصطلاحي فهو :" إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر , ويسمى التعبير الأول من التعبيرين المستبدل منه والآخر الذي حل محله المستبدل به"[2] , والمستبدل به هو عنصر لغوي ثانوي يتم الاستعاضة به من عنصر أساسي في النص , والمستبدل منه هو العنصر الاساسي في النص الذي قد حلّ محله العنصر الثانوي.

ومن الملاحظ أن الاستبدال يؤدي وظيفة تركيبية ؛ لكون الثاني (المستبدل به) يحل محلّ العنصر الأول (المستبدل منه) مع استمرار الدلالة من دون انقطاع ,وعن هذا تحدث دي بوجراند فهو ارتباط عنصرين من عناصر النص , يسمح للثاني أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول[3] , فالاستبدال يعد وسيلة اساسية في تماسك النص لاحتياج اللاحق في بنية النص الى السابق, وهذا بدوره يحقق استمرارية المعنى إضافة الى تحقيق مبدأ الاقتصاد اللغوي حينما يكون الاستبدال قوليا.

بالإضافة لذلك هنالك حقيقة تؤكد على المساهمة الفعالة للاستبدال في تحقيق التماسك , وهي استحالة فهم ما تعنيه مفردات الاستبدال (المستبدل به) إلا بالعودة الى ما تعلق به قبلياً[4] , لذا يعد الاستبدال علاقة قبلية , أي علاقة نصية سابقة والمعلومات التي تمكن المتلقي في فهم العنصر الاستبدالي توجد في محل سابق داخل النص[5].

ويشرط في طرفي الاستبدال (المستبدل به والمستبدل منه) أن يدلّا على الشيء غير اللغوي نفسه , إذ يتم استبدال وحدة لغوية بوحدة لغوية اخرى تشترك معها في الدلالة نفسها[6].

ويقسّم النصيون الاستبدال بحسب وروده في بنية النص على ثلاثة اقسام[7]:

1- استبدال اسمي : ويتحقق باستعمال المفردات (آخر , أخرى , واحد , نفس , ...).

2- استبدال فعلي : ويتحقق باستعمال المفردات (فعل , يفعل ...).

3- استبدال جملي : في هذا النوع من الاستبدال يتحقق باستبدال جملة فعليه بالمفردات (هذا , ذلك , ذاك ...).

- **أثر الاستبدال في تحقيق التماسك النصي في منامات الوهراني ومقاماته ورسائله .**

1- الاستبدال الاسمي : nominal substitution

يتمثل هذا النوع في استعمال عنصر لغوي إسمي محل عنصر اسمي آخر , ومن أمثلته في منامات الوهراني قوله :" **ووجمت من كلامه ساعة وقلت : لو أني مثل الحافظ العليمي الذي لا يقتني إلا الغلمان الذكور كلما التحى واحد باعه وأخذ آخر , ماحلّت بي هذه المصيبة**[8] , نجد أن الاستبدال الاسمي قد وضع بموضعين وبكلمتين.

ففي الموضع الأول استبدل الوهراني لفظة(الغلمان) بلفظة(واحد) فعوض الاسم المتقدم في النص باسم تخلف عنه , ولكنه حمل معناه , فحصل ربطاً بين الجملة الأولى (يقتني إلا الغلمان الذكور) , والجملة الثانية (التحى واحد) بوساطة تكرار المعنى بلفظين مختلفين , فأحدث هنا توسيعا للسيطرة الدلالية بالجملة الأولى على الثانية بواسطة الربط المذكور مع الحفاظ على شرط تحقيق الاستبدال , وهو الابقاء على وظيفة الكلمة المستبدلة في النص , ولم يطرأ على بنية التركيبين أي تغيير[9].

أما الاستبدال الاسمي الآخر فقد حصل في لفظة(آخر) التي استبدل بها الوهراني في لفظة (واحد) , وهنا قد استعان صاحب النص بمزية الاستبدال التي تساعده بالحفاظ على المعنى الأول بأشكال مختلفة عن الالفاظ , اذ ربط الجملة الثالثة بحسب ترتيبها النصي بالجملة الأولى , ونراه قد تجنب التكرار الممل للألفاظ في مواضع متقاربة من الجمل مع الحفاظ على استمرار المعنى وتواصله لدى المتلقي من دون

الحاجة الى التصريح باللفظ الأول مرة اخرى , وبهذا يتمثل التماسك النصي فيما ذكر في الشكل والدلالة .

وفي موضع آخر نجد الوهراني قد استعان بلفظة (آخر) , وجاء ذلك في قوله : " **أبصر اليوم للكندي قصيدة ميمية يمدح فيها نفسه, ويفتخر فيها بمعرفة سائر العلوم فتأملها الخادم تأمل منتقد , فوجده قد اقام الدليل والبرهان على نفسه ..... فأما دليله على قلة عقله فأن الرجل العاقل لا يفتخر بما يعلم فضلاً عما لا يعلم وايضاً فأن كل نوع من العلوم ليس له آخر**"[10].

نلحظ في النص أن الاسم الصريح الأول (العلوم) قد اختفى ولم يظهر إلا مستبدلاً بلفظة(آخر) مع الحفاظ على دلالة النص قائمة , وهنا تظهر مزية الاستبدال في ابقاء ذاكرة المتلقي منسجمة مع معاني الالفاظ , فعند ذكر لفظة(آخر) تنتقل به الى المرجع المتقدم (المستبدل) ولا تنقطع مفاهيم النص بذكره , بل يتجاوزه الى جملة لاحقة أظهر فيها المعنى المراد بتعبير مختلف عن الأول , وبهذا تظهر نصية النص التي تحققت بعملية الاستبدال .

2- الاستبدال الفعلي : verbal substitution

هو استبدال فعل في سياق النص بفعل آخر يحل محله, ويقوم بوظيفته, والفعل المستبدل به يتمثل باللفظ (فعل) ومشتقاته ,ويأتي إظهارا لفعل أو لعبارة فعليه معينة[11].

ومن صوره في مقامات الوهراني قوله في المقامة (على لسان جامع دمشق) إذ يقول: "**وعرّفني أيها الشيخ المفتون والبائع المغبون لِمَ بعت الآخرة بالدانية والباقية بالفانية؟ إن فعلت هذا إلا لعلة أو لتحقيق علة**"[12].

نلحظ في النص الذي تضمن معاني الزجر والتوبيخ من قبل الملك لوالي دمشق الذي كان مقصّراً في أمانته وعنايته مع أهل دمشق ومساجدها[13] , فقد لجأ الى الاستبدال الفعلي حين استعمل لفظ (فعلت) بدلاً من الفعل (بعت) في جملة (بعت الآخرة بالدانية) , وفي الجملة الثانية التي حذف فعلها (والباقية بالفانية) وفي هذا السبيل حافظ الوهراني على استمرارية نسق النص مع تدفق المعنى بتراتبة سلسلة و

محققاً في الاستبدال مبدأ الاقتصاد في الاستعمال اللغوي واسهم في تماسك النص من خلال ربط المتاخر (فعلت) بمرجعيته المتقدمة الفعل(بعت).

ويقول في رسالته الى البدر صاحب ضياء الدين :"**جعلنا الله واياكم ممن يتم عليه بركات الأبوة وتهزه رياح الأريحة , وتحركه بواعث الفتوة , وترده عواطف الاخوة إنه منعم كريم , كان عبده توانى في هذا الكتاب الى ان ضاق عليه الوقت فلم يتم له في المقامة الذي أراد , لكن إن رأيت ان تبدلها بخط جيد في ورق رفيع وتغير مالاترضاه في حق الخليفة الوزير فافعل**"[14].

المستبدل به في النص الفعل (افعل) والمستبدل الفعلين (تبدلها , تغير) إذ كان الاستبدال مسوغاً في اختزال الكلام المتقدم الذي يذهب بسمة التماسك والتسلسل المنشود فيما لو ذُكر , لذا فالفعلان أُستبعدا من بنية النص من دون خلل في التراكيب ومعانيها , فالتماسك هنا لا يقوم على التطابق التام بين الألفاظ بل يقوم على صفة التقابل والاختلاف الناتج من استبعاد جزء من الكلام وتعويضه مما يتطابق معه في المعنى مع الحفاظ على سمة التماسك البيّنه على ظاهر النص ومضمونه[15].

3- استبدال جملي : clausal substitution

وهو استبدال الجملة أو العبارة أو جمل متعددة من بنية النص بكلمة واحدة , وتكون الجملة المستبدله سابقة للكلمة البديلة , إذ تكون الكلمة خارج حدود الجملة[16].

ومن الملاحظ في منامات الوهراني ومقاماته ورسائله أن نسبة ورود هذا النوع من الاستبدال أكثر من النوعين السابقين .

ومن صوره ما نجده في المقامة البغدادية التي يقول فيها :"**فقصرت حبال الدولة عن ربطها وضعفت رجالها عن ضبطها, فبقيت كالجارية الحسناء , التي أبرزها الحجال, واسلمها الرجال فتغاير عليها الجيران // وطرح عندها الجيران, وسبق اليها رجال الفرنج فصيروها كرقعة الشطرنج يجسون خلالها, ويتفيئون ظلالها, فأنف من ذلك ذوو الأحلام, وملوك الاسلام**"[17].

Mail: educationhumanities1@gmail.com https://iasj.net/iasj/journal/366/about

يتحدث الوهراني في النص عن الدولة الفاطمية في أيامها الأخيرة , وما آلت اليه أحوالها حتى ساء وضعها ملوك الاسلام وأمراؤهم , فكان النص مشحوناً بالاحداث التي مثلتها التراكيب المتتالية , وعند تأملها نجد ان الوهراني استعمل اسم الاشارة (ذلك) بدلاً من إعادة الجمل الفعلية التي تقدمته مثل(قصرت ...) و(ضعفت ...) و(فبقيت ...) و(أبرزها ...) و(اسلمتها ...)و(فتغاير ...) و(طرح ...) و(سبق ...) و فصيروها ...) و (يجسون ...) و(يتفيئون ...) , فاسهم إسم الاشارة (ذلك) في ربط السابق باللاحق وتضمنه لمفاهيم ما سبقه من كلام , فلا يمكن إدراك المعنى الذي يحمله إلا بالرجوع الى ما سبقه([18]) وهنا يتمثل الارتباط الاستبدالي الخاص بين اسم الاشارة وما سبقه من, وبهذا يتجلى مظهر التماسك في النص .

وماورد في احدى مناماته إذ يقول فيها : " **فبينما نحن في المحاورة وإذا نحن بمالك خازن النار قد هجم علينا وقبض على ايدينا (ورمى سلسة في ارقابنا) وسحبنا إلى النار فارتعبنا الى ذلك ارتعابا عظّيماً**"([19]).

يظهر في النص مجموعة من التراكيب تمثل رؤية الوهراني في منامه ومشهد القيامة , وهذه التراكيب هي (هجم عينا ...) و (قبض على ايدينا) و (رمى سلسلة) و (سحبنا الى النار) وقد ابدلها الوهراني باسم الاشارة (ذلك) الذي اختزل دلالات التراكيب واغنى عن تكرارها , ليحافظ على إعلامية النص التي أراد ايصالها لقارئه , فالمتلقي على دراية بالعناصر المستبدلة بوساطة تراتيبة المفاهيم , وكذلك الحال ان صاحب النص فيما لو أعاد الجمل مرة اخرى الى النص لكانت سبباً في نفور المتلقي , لذا كان الاستبدال عاملاً فعالاً في صياغة النص وتماسكه .

مما تقدم نلحظ أن الوهراني باعتماده على وسال الاستبدال الثلاث(الاسمي والفعلي والجملي) جعل نصوصه اكثر تماسكاً وموجزة من دون إخلال في المعنى , فقد عملت العناصر المستبدله التي حلّت محل العناصر الأولى الوظيفة التركيبية نفسها للعنصر الاول, وزادت النصوص جمالاً.

المبحث الثاني

الحذف

الحذف ELLIPSIS

يعدّ الحذف أحد سمات اللغة العربية , وظاهرة لغوية تشترك فيها مع اللغات الأخرى , فالعربي غالباً ما يعمد اليها قاصدا الاختصار والايجاز في كلامه , والى هذا اشار علماء اللغة المتقدمون[20].

والحذف في اللغة يعني اسقاط الشيء أو تركه والرحيل عنه وعدم الالتفات اليه[21].

أما المعنى الاصطلاحي للحذف فقد جاء في الدراسات اللغوية العربية المتقدمة بمعنى اسقاط كلمة أو مجموعة من الكلمات (جملة أو عبارة) للاجتزاء بدلالة غيرها عليها في سياق النص[22].

نلحظ ان المعنيين (اللغوي والاصطلاحي) يحملان دلالة اسقاط وقطع جزء من الكلام بغية الاختصار .

ونظراً للميزة اللغوية التي تحملها ظاهرة الحذف في العربية , نلحظ عناية البلاغيين العرب بهذه الظاهرة , فقد افرد الجرجاني(471هـ) باباً في كتابه (دلال الاعجاز) لظاهرة الحذف ,إذ يقول في مقدمته : " هو باب دقيق المسلك , لطيف المأخذ , عجيب الأمر شبيه بالسحر , فانك ترى به ترك الذكر افصح من الذكر , والصمت عن الافادة أزيد للإفادة"[23] , وذا يعني أن للحذف ميزة تضاف للنص حين يقصده صاحب النص , فأشار الجرجاني الى أثر هذه الظاهرة ودقتها في السياق اللغوي , إضافة لهذا بين مدى تأثيرها على المتلقي في استيعاب دلالة النص .

فالحذف اجراء لغوي يؤدي الى قيمة دلالية مكثفة بأقل عدد من الألفاظ , فقد عُدّ الحذف لدى المتقدمين مداراً للإجاز بقصد الاختصار , ويكون هذا مشروطاً بعدم الاخلال بالمعنى المراد أو نقص في مفاهيمه بل ذهبوا الى ابعد من هذا حينما عدوا مواطن ذكر المحذوف من النص خللاً في بلاغته[24].

أما النصيون فلم تختلف نظراتهم للحذف عما وجدناه لدى المتقدمين , إلا أنهم تناولوا الحذف بنظرة أوسع , وهي مدى إسهامه في بناء النص وتماسكه فقد أدركوا دوره

الفعال في عملية التماسك , ويعرّفه دي بو جراند بأنه:"إستبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصه"[25] , والمحتوى المفهومي الذي قصده دي بوجراند يكون قائماً في ذهن المتلقي بعد أن اسقطه صاحب النص شريطة ان يكون هنالك دليلاً عليه في سياق النص , وهنا تكمن أهمية الحذف في النص , لكونه يشرك المتلقي في صياغة النص , وارجاع المحذوف من حيث لا ينتظر من الالفاظ , ثم يفجر في ذهنه شحنه توقظ ذهنه ويجعله يفكر فيما هو مقصود[26].

فالحذف يبرز عندما يكون فهم النص مشتملاً على امكانية تحديد الانقطاع الذي حصل على المستوى السطحي للنص , ويكون ذلك بافتراض وجود عنصر سابق أو لاحق يعد مرجعاً للمحذوف , لذا اشترط النصيون ومن قبلهم علماء اللغة العربية على وجود دليل على المحذوف يتمثل بالقرينة أو القرائن الحالية أو اللفظية لكي لا يحدث لبس في إدراك المعنى المراد بل يسهم في استمراريته وتماسكه[27].

فلا يمكن الحذف الا بتوفر قرينة معنوية أو مقالية تشير اليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يمكن الحصول عليه عند الذكر, وفي نحو النص يجب أن تراعى القرينة اللفظية أو المقامية لأن السياق والمقام من أساسيات الحذف إذ تكون التراكيب المحذوفه أساساً للربط بين اجزاء النص بواسطة المحتوى الدلالي المستمر أثناء الحذف[28].

وتبرز اهمية قرينة الحذف في تحديد مرجعية الحذف سابقة كانت لموضع الحذف ام لاحقة , وتعمل على تكرار اللفظ المحذوف والمعنى أو المعنى من دون اللفظ[29].

ويتجلى دور الحذف في تحقيق التماسك النصي عبر ثلاثة محاور اساسية في عملية التماسك وهي[30]:

1_ المرجعية : ويقصد بها العلاقة بين المحذوف والمذكور, وهنا يتحدد اتجاه الحذف سابقا او لاحقا .

2_ التكرار : ويتم من بتقدير ماحذف من النص مرتكزا على القرينة .

Mail: educationhumanities1@gmail.com https://iasj.net/iasj/journal/366/about

3_ القرينة : وتشير الى المحذوف وتكون مع المرجعية التي يتحقق بوساطتها التماسك .

- **انواع الحذف**

يقسم الحذف بحسب الدراسات النصية على ثلاثة أقسام[31]:

1- الحذف الاسمي (Namihal) : ويقصد به الحذف الحاصل داخل التركيب الاسمي
2- الحذف الفعلي (verbal) : ويقصد به الحذف الواقع داخل التراكيب الفعلي .
3- الحذف الجملي (clausol) وهو حذف جزء من التركيب ولاكثر من كلمة .

أثر الحذف في تحقيق التماسك النصي في مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله

1- الحذف الاسمي : nominal Ellipsip

هو احد أنواع الحذف يطرأ على التراكيب الاسنادية , إذ يكون العنصر المحذوف اسماً يستغى عنه بدلالة القرينة عليه[32] , وتعددت صور الحذف الاسمي في منامات الوهراني ومقاماته ورسائله , ومن صورها قوله في المقامة البغدادية : " **وتاقت نفسي الى محادثة العقلاء , واشتاقت الى معاشرة الفضلاء فدلني بعض السادة الموالي الى دكان أبي المعالي, فقال : هو بستان الأدب , وديوان العرب , ويرجع الى رأي مصيب ويضرب في كل علم بنصيب**[33].

ان متأمل النص يجد الوهراني قد استند في بيان سمات (ابي المعالي)على قاعدتي الدمج والتوسيع, فقد ذكر في اول الامر جملة تامة من الجانب النحوي تتكون من مبتدا وخبر (هو بستان الادب) فركنا الجملة واضحان (مسند ومسند اليه), ثم توسعت هذه الجملة بوساطة حرف العطف (الواو)الى الجملة الثانية ليبين من خلالها السمات الحميدة لممدوحه فعطف الجمل بعضها على البعض .

اما قاعدة الدمج فتتمثل في ظاهرة الحذف , إذ حذف المبتدأ من الجملة الثانية (هو) واكتفى بالأول الذي يعد بؤرة النص والمرجعية التي بها يتمكن القارئ من ملئ الفجوة

الظاهرة على شكل النص , فحقق الحذف الاختصار في اللغة والابتعاد عن تكرار الالفاظ في اشراك المتلقي في تكملت النص شكلاً ودلالياً.

ومنه قوله في أحدى مقاماته :"**لا والله ما رجل من سادات بني ساريا شرده عن وطنه الغارات والسرايا كان قد ربى في السروج , وتنشأ بين الجداول والمروج يتردد من حصن اللبوة الى بساتين الربوة يرتاض في عين سروا الى وادي بردى ... وفي هذه المواطن كما علمت رائعة الجنان ورائحة الجنان , فرماه الدهرُ بالحظ المنقوص , وطرحه الى رياض مدينة قوص , يتقلى في حر السعير**"[34].

موضع الحذف وقع بين الجملتين (فرماه الدهرُ بالحظ المنقوص) و(طرحه الى رياض مدينة قوص) , إذ حذف الفاعل(الدهر) من الجملة الثانية بدلالة الفاعل الظاهر في الجملة المتقدمة , وتكون مرجعية الحذف في النص قبلية ولعل الغرض من وراء الحذف هو الايجاز في الكلام ,لأن الايجاز الناتج من الحذف يعد أحد أنماط الخروج من النظام اللغوي المألوفة , يلجأ إليه المبدع ليحقق به قيمة فنية ودلالية لدى المتلقي[35].

ففي هذه العملية (الحذف) تجعله يبحث عن المحذوف ويحدد مكانه في النص ويربطه بما يتناسب في ظاهر النص , ويعد هذا احد الجوانب التي تظهر أهمية الحذف في تحقيق التماسك النصي .

2-حذف الفعل : verbal ellipsis

يعد الفعل أحد ركني الجملة ويكثر حذفه من الجمل لدواع اسلوبية, وبلاغية كالابتعاد عن التكرار, أو تكون الجملة الفعلية جواباً لاستفهام, أو لكثرة الفائدة[36].

ومثاله قول الوهراني في المقامة البغدادية :"**حثني انت عن سيرة الامام في هذه الايام فاني ذاهب الى قوم يعتقدون امامته حقاً لازماً وولايته فرضا حازماً**"[37].

عند تفحّص النص نلحظ وقوع الحذف بين الجملتين (يعتقدون إمامته حقاً) و(ولايته فرضاً جازماً) وما يمكننا من تحديد موضع الحذف الحاصل في بنية النص هو القرينة اللفظية المتقدمة على موضع الحذف و السياق اللغوي الذي يفرض

وجـود الفعـل للمفعـول المـذكور (ولايتـه) فتقـدير الكـلام يصـبح بعـد اعـادة المحـذوف (يعتقدون ولايته فرضاً جازماً).

ونلحـظ فيمـا ذكـر أن الحـذف قـد عمـل علـى حـث القـارئ علـى الاحتفـاظ بعناصـر الـنص ومـلء الفجـوات التـي تحصـل لاحقـا فـي بنيـة الـنص , وهـذا يكـون عـاملاً فعّـالاً فـي الحفـاظ علـى اسـتمرارية المتلقـي وربـط المفـاهيم ببعضـها[38], ومـن خـلال تواشـج الالفاظ السابقة باللاحقة يظهر النص قد تماسكت الفاظه واصبح ذا دلالات تامة .

ومنـه أيضـا قولـه :" **إذن والله اشـكره شـكر الارض للسماء....ولاسـيما إن أخـذ لـي مـن الخليفـة خلعـة سـنية منيفـة, استضـيء باقتباسـها واتبـرك بلباسـها ..... فقـال : أبشر ببلوغ الأمل ونجاح هذا العمل** "[39].

عنـد تأمـل الـنص نجـد أن الـوهراني قـد لجـأ الـى حـذف الفعـل فقـد ذكـر فـي جملـة (أبشـر ببلـوغ الأمـل) فعـل الأمر(ابشـر) وفاعلـه المسـتتر وجعلهـا مركزيـة تامـة الدلالـة , ثـم حـذف الفعـل فـي الجملـة الأخـرى (ونجـاح هـذا العمـل) وهـو ممـا يجـوزه النحـاة , إذ يجـوز حـذف الفعـل عنـد جريانـه علـى الالسـن بدلالـة القرينـة عليـه[40], ثـم وسـع الـوهراني فـي الجملـة الأولـى بواسـطة العطـف إذ عطـف عليهـا جملـة الفعـل المحـذوف , وبهـذا العمـل دمـج الجملتـين بوسـاطة الحـذف الفعلـي لكـون الجملتـان يخضـعان لعامل واحد وهو الفعل (ابشر), فحقق بهذا إيجازاً نصياً متماسك الشكل والدلالة.

3- حذف الجملة : clausal ellipsis

الجملـة هـي التركيـب الـذي يظهـر المـتكلم بـه الصـورة الذهنيـة التـي تشـكلت أجزاؤهـا فـي ذهنـه[41] , وتحـذف الجملـة فـي اللغـة تجنبـاً للإطالـة وتوخيـا الاختصـار , ويكثـر حـذفها في الاساليب المركبة مثل العطف والاستفهام والشرط[42].

وورد حـذف الجملـة فـي منامـات الـوهراني ومقاماتـه ورسـائله , ومنهـا قولـه فـي إحـدى مقاماتـه :"**وهـا نحـن سـائلون ليـذهب عنـا ديـاجي الغيهـب ففضـل مـن يسـتحق وعيـب, ليميـز الخبيـث مـن الطيـب , فقـال : أنـا أوضـح إشـكالكم , فاسـالوا عمـا بـدا لكـم , فقلنـا : له ما تقول في القاضي ابن رجاء ؟ قال مصباح دجى,..... وهو بيت القضا** "[43].

من الواضح أن هنالك حذفين في ظاهر النص , الأول هو حذف جملة السؤال والتقدير يكون (أقول في القاضي ابن رجاء), وقرينة الحذف سياقية متقدمة , والحذف الآخر هو حذف المبتدأ (هو) وتقدير الكلام يكون(هو مصباح دجى) ومايرشد المتلقي الى هذا الامر هو القرينة السياقية المتأخرة عن موضع الحذف, فالكلام المذكور كان سببا في فهم المحذوف , ولا شكّ أن الحذف أبلغ من الذكر لأنه معلوم لدى المتلقي ولا حاجة لذكره بالسياق , ولان الالفاظ التي تسقط من ظاهر النص لأغراض تأثيرية أو دلالية توجد في بنية النص العميقة وتؤدي وظيفتها الدلالية بشكل أتم فيما لو كانت حاضرة[44], فالتماسك يتجلى في النص عن طريق جريان المعنى بتراكيب مختصرة .

ومن صور حذف الجملة قوله : "**فأحدث المدارس و المجالس , وشيد المساجد والمشاهد , وتفجرت يمينه بالنفقات حتى عمّ أهل الارض بالصدقات , وجعل قبر الامام محمد بن إدريس زاوية للفقه والتدريس فقويت به عرى الاسلام واشتد به دين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ثم التفت الملك الناصر بعد ذلك الى الدين فكمّله و الى الاسلام فجمله**"[45].

وقع الحذف في جملة (والي الاسلام فجمّله) إذ حذفت الجملة المتكونة من الفعل والفاعل وشبه الجملة التي يقدر وجودها بعد حرف العطف (الواو) حيث يكون تقدير الجملة (التفت الملك الناصر بعد ذلك الى الاسلام فجمّله) , فالحذف هنا اختصر للوهراني الكثير من الالفاظ و وهو يستحسن في العربية مع طول الكلام مع الحفاظ على المعنى من دون اخلال فيه[46] , فالعطف على الجملة التامة المتقدمة أغنى عن تكرارها مرة اخرى في السياق نفسه , وقد أسهم هذا الحذف في تماسك النص بوساطة إبعاد العناصر اللغوية الظاهرة في بنية النص مع ابقائها في التركيب العميق للنص المذكور .

نلحظ مما تقدم أن للحذف أثراً واضحاً في تماسك النص على المستويين الشكلي والدلالي للنص , فهو يعمل على ايجاز اللفاظ من دون الإخلال بالمعاني مادامت القرائن قائمة ترشد المتلقي للتعرف على المحذوف , فقد يترك صاحب النص فراغاً

بنيوياً يملأ من قبل القارئ معتمداً في هذا على ادواته المعرفية (القرائن) ودقة تفاعله مع النص.

الخاتمة والنتائج : Couelson and search results

- يعد الاستبدال والحذف من اهم المعايير النصية في عملية التماسك
- تنوعت مظاهر الاستبدال في منامات الوهراني ,ومقاماته, ورسائله الى استبدال اسمي وفعلي وجملي .
- اسهم كل مظهر من مظاهر الاستبدال (الاسمي والفعلي والجملي) في تحقيق عملية التماسك النصي.
- ورد الاستبدال الجملي في نصوص الوهراني بنسبة أكبر من القسمين الاخرين ولعل السبب في هذا الامر يرجع الى ان هذا النوع من الاستبدال يعمل على اختزال نسب أكبر من الكلام مع الحفاظ على جريان المعنى .
- تنوعت مظاهر الحذف في منامات الوهراني ومقاماته الى حذف إسمي وفعلي وجملي.
- عمل كل مظهر من مظاهر الحذف (الاسمي, والفعلي, و الجملي) في صياغة النصوص المتماسكة في الشكل والدلالة في منامات الوهراني ومقاماته ورسائله .
- عمد الوهراني في نصوصه الى الحذف بأنواعه بشكل أكبر مقارنة بالاستبدال .
- صاحب كل من الاستبدال والحذف أهم المعايير النصية كالمرجعية والقرينة.
- من خلال الميزة التي ينماز بها كل من الاستبدال والحذف استطاع الوهراني أن يشرك متلقيه في صياغة التراكيب التي ورد فيها المعياران النصيان (الاستبدال والحذف) .
- وافق كل مظهر من مظاهر التماسك في الاستبدال والحذف انسجاما دلاليا في البنية العميقة لنصوص الوهراني .

الهوامش

[1] - لسان العرب ابن منظور :1:354.
[2] - مدخل الى علم النص ومشكلات بناء النص - :زتسيسلاف واورزنياك : 91.
[3] - ينظر : النص والخطاب والاجراء : روبرت دي بوجراند : 300.
[4] - ينظر : لسانيات النص : محمد خطابي :20.
[5] - ينظر : علم لغة النص النظرية و التطبيق : د. عزة شبل :115.
[6] - ينظر : نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) :د.احمد عفيفي :124
[7] - ينظر : علم لغة النص : د. عزة شبل : 114 , وينظر : التماسك النصي في شعر الخنساء : ابراهيم محمد عبد الله مفتاح :27.
[8] - منامات الوهراني ومقاماته ورسائله : للشيخ ركن الدين الوهراني :25.
[9] - ينظر : علم لغة النص : د.عزة شبل :114 , وينظر : الكلمة في اللسانيات الحديثة :عبد الحميد عبد الواحد :149.
[10] منامات الوهراني :222
[11] - ينظر :لسانيات النص : محمد خطابي : 20 , وينظر :علم لغة النص :د.عزة شبل :124.
[12] - منامات الوهراني :168.
[13] - ينظر :منامات الوهراني :161 وما بعدها .
[14] - المصدر نفسه :198.
[15] - ينظر : لسانيات النص : محمد خطابي :21.
[16] - ينظر : لسانيات النص : ليندا قياس:122.
[17] - منامات الوهراني : 4.
[18] - ينظر :تحليل الخطاب :براون ويل : 228.
[19] - منامات الوهراني :29.
[20] - ينظر :الكتاب :سيبويه : 1: 24-25 , وينظر : مغني اللبيب :ابن هشام الانصاري : 6 : 217 ومابعدها .
[21] ينظر : لسان العرب : ابن منظور : 2 : 166 , وينظر : المصباح المنير : الفيومي : 1 : 126.
[22] - ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : 76 , وينظر : البرهان في علوم القرآن :الزركشي : 3 :102.
[23] - دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني : 146.
[24] - ينظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الاعجاز : يحيى العلوي : 2 : 51 .
[25] - النص والخطاب والاجراء : دي بو جراند :301.
[26] - ينظر : المصطلحات الاساسية في لسانيات النص: د. نعمان بوقرة : 106.
[27] - ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : د. صبحي ابراهيم الفقي : 2 :207.
[28] - ينظر : اثر النحو في تماسك النص : عابد بوهادي :60.
[29] - ينظر : علم اللغة النصي : د. صبحي الفقي : 208.
[30] - ينظر : لسانيات النص : محمد خطابي : 21 : وينظر : علم لغة النص : 172.

[31] - ينظر : علم اللغة النصي : د. صبحي الفقي : 2 : 193 : وينظر : التماسك النصي في شعر الخنساء : د. ابراهيم محمد عبد الله مفتاح : 28.
[32] - ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : طاهر سليمان حموده : 199.
[33] - منامات الوهراني : 221.
[34] - المصدر نفسه : 19.
[35] - ينظر : القيم الجمالية في الحديث النبوي الشريف : حازم كريم عباس : 256.
[36] - ينظر : اساليب بلاغية : د. احمد مطلوب :166.
[37] - منامات الوهراني :9.
[38] - ينظر : في تصور الخطاب آليات الخطاب والتأويل : ربيعه العربي : 95.
[39] - منامات الوهراني : 9
[40] - ينظر الكتاب : سيبويه :1 : 195.
[41] - ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي : 295.
[42] - ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : طاهر سليمان حموده : 284.
[43] - منامات الوهراني : 219.
[44] - ينظر :البلاغة والأسلوبية عند السكاكي : د. محمد صلاح زكي : 116.
[45] - المصدر نفسه : 14.
[46] - ينظر : معاني النحو : د. فاصل السامرائي : 4 : 323.

المصادر والمراجع Refrences

- لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – ابن منظور الافريقي المصري (711هـ) :دار صادر : بيروت : ط3 : 1414.
- مدخل الى علم لغة النص : زتسيسلاف واورزنياك : تر : د. سعيد حسن بحيري : مؤسسة المختار للنشر : القاهرة : ط1 : 1424 : 2003.
- النص والخطاب والاجراء : روبرت دي بوجراند : تر : د. تمام حسان : عالم الكتب القاهرة : مصر : ط1 : 1418 – 1998.
- لسانيات النص مدخل الى انسجام النص : محمد خطابي : المركز الثقافي العربي : الدار البيضاء : المغرب : ط2 : 1998.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق : د. عزة شبل : مكتبة الآداب : 2007/1428 .
- نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) : د. احمد عفيفي : مكتبة زهراء الشرق القاهرة : مصر : ط1 : 200م .
- التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء : د. ابراهيم محمد عبد الله مفتاح : عالم الكتب : اربد : ط1 : 2015 .
- كتاب سيبويه : أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ) : تح : عبد السلام محمد هارون : مكتبة الخانجي : القاهرة : ط1 : 1408 هـ / 1988م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري (761هـ) : تح : عبد اللطيف محمد الخطيب : الكويت : ط1 : 1421هـ / 2000م.

- المصباح المنير في غريب القدح الكبير للرافعي : احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (770هـ) : دار الكتب العلمية : بيروت : لبنان : ط1 : 1411هـ/1994م.
- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الكريم (النكت في اعجاز القرآن) : للرماني والخطابي والجرجاني : تح : محمد خلف الله احمد و محمد زغلوا سلام :دار المعارف : مصر : ط3.
- البرهان في علوم القرآن : بدر محمد عبد الله الزركشي : تح : محمد ابو الفضل ابراهيم : دار التراث : القاهرة : ط3 : 1404هـ/1984.
- دلائل الاعجاز : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (474هـ) :تح : محمود محمد شاكر : مكتبة الخانجي : مطبعة المسري : ط3 : 1413.
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : الامام يحيى بن حمزه بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني : تح : عبد الحميد هنداوي : المكتبة العصرية : بيروت 1423هـ / 2002م.
- المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب : نعمان بوقرة : عالم الكتب الحديثة : عمان : ط1 : 1429هـ/2009م.
- منامات الوهراني ومقاماته ورسائله : للشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني (575هـ) : تح : ابراهيم شعلان ومحمد نغش : منشورات الجمل : كولونيا : المانيا : ط1 : م1998.
- الكلمة في اللسانيات الحديثة : د. عبد الحميد عبد الواحد : التسفير الفني : قرطاج للطباعة والنشر : صفاقس: تونس : ط1 : 2007م.
- لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجاً : ليندا قياس : مكتبة الاداب : القاهرة : ط1 : 1420هـ/2009 م
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الحديث : د.طاهر سليمان حموده : الدار الجامعية للطباعة : الاسكندرية : د ط : 1998.
- اساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني : د. احمد مطلوب : وكالت المطبوعات : الكويت : ط1 : 1980.
- في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي : دار الرائد العربي : بيروت : لبنان : ط2 : 1406هـ / 1986م.
- معاني النحو : د. فاضل السامرائي : دار الفكر للطباعة والنشر : عمان : الاردن : ط1 : 1420هـ/ 2000م.
- تحليل الخطاب : بروان ويل : تر : د. محمد لطيف الزليطي و د. منير التريكي : جامعة الملك سعود للنشر العلمي : السعودية : د ط : 1997.
- ينظر :البلاغ والاسلوبية عند السكاكي : د. محمد صلاح زكي : 1428- 2007

الرسائل والاطاريح

- القيم الجمالية في الحديث النبوي الشريف (اطروحه دكتواره): حازم كريم عباس : كلية الاداب : جامعة القادسية : 1438هـ /2007م.

الدوريات :

- اثر النحو في التماسك النصي : عابد بوهادي : مجلة دراسات : مج : 4 : 2013
- في تصور الخطابة آليات الانتاج والتأويل : ربيعه العربي : مجلة لسانيات النص وتحليل الخطاب : مج1 : ط1 : دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع : الاردن :1432 هـ /2013م.